

## أهل البيت في مصر

من قيد أو حُبس أو تهدد فلا إقرار له. فخلّى عمر سبيلها [282]. ويزوّجها أبوها الإمام علي من ابن عمها عبد الله بن جعفر، الذي قال عنه فقهاء المدينة: ما عرفنا ما السؤال إلاّ بعد وفاة عبد الله بن جعفر! وكان والده هو جعفر بن أبي طالب، الذي اشتهر باسم «جعفر الطيّار» إذ بشر الرسول صلوات الله عليه وأرملته بعد استشهاده بأنّ الله قد أعطاه جناحين في الجنة؛ ثواباً لقتاله، حاملاً الراية في غزوة مؤتة في جهاد أمر به الرسول المفضّل ضدّ الروم، وطلّ جعفر يقاتل حاملاً الراية حتّى قُطعت يداه واستشهد، وبه ما يزيد عن التسعين طعنة! وأنجبت السيدة زينب من عبد الله بن جعفر: محمداً المسمّى بجعفر الأكبر وإخوته عون الأكبر، وعلي الأكبر، وأمّ كلثوم، وأمّ عبد الله، وقد توفّوا جميعاً دون عقب، إلاّ علي الأكبر وأمّ كلثوم، فكان منهما ذرّية عقيلة بني هاشم [283]. إلاّ أنّنا، مع أخبار هذا الزوج والأبناء، لانراها إلاّ في إطار الابنة للإمام علي، والأم الملازمة لأخويها: الحسن والحسين، سيدي شباب أهل الجنة، وقرّة عين نبيّنا المفضّل، حافظة لوصيّة أمّها الزهراء، منذ كانت في السادسة من عمرها. وعندما نراها في هذا الإطار، نجدها: العالمة، المتفكّهة، الدارسة، القارئة، الحافظة لكتاب الله العزيز، المتأمّلة في آيات الله، الزاهدة المتحرّجة من حلال الدنيا، المتصدّرة لمجالس العلم النسائية، تروي الحديث عن أمّها وأبيها وأخويها، وعن أمّ سلمة وأمّ هانئ، والمروي عنها من ابن عباس، وعبد الله بن جعفر، وعلي زين العابدين، وفاطمة بنت الحسين، والساهرة ليلاً تتهجّد: مسبّحة، داعية، ناطقة بالخير والمأثورات، تقول أبياتها الشهيرة: سهرت أعين ونامت عيون \*\*\* لأُمور تكون أو لا تكون